



联合国
粮食及
农业组织

Food and Agriculture
Organization of the
United Nations

Organisation des Nations
Unies pour l'alimentation
et l'agriculture

Продовольственная и
сельскохозяйственная организация
Объединенных Наций

Organización de las
Naciones Unidas para la
Alimentación y la Agricultura

منظمة
الأغذية والزراعة
للأمم المتحدة



مؤتمر منظمة الأغذية والزراعة الإقليمي لأفريقيا

الدورة الحادية والثلاثون¹

26-28 أكتوبر/تشرين الأول 2020

جائحة كوفيد-19 وأثرها على النظم الزراعية والغذائية والأمن الغذائي والتغذية: التداعيات والأولويات بالنسبة إلى إقليم أفريقيا

الموجز

- أدى تفشيّ جائحة كوفيد-19، والتدابير المتخذة للسيطرة على تأثيرها أو التخفيف من حدّتها، والركود الاقتصادي الناجم عن الأزمة إلى تفاقم الوضع الغذائي والأمني في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. وقد أصبح ذلك تهديداً كبيراً لجهود القضاء على الفقر المدقع والجوع في أفريقيا، وهو يهدّد بالقضاء على المكاسب المتواضعة المحقّقة في إطار أهداف التنمية المستدامة وإعلان مالابو وخطة عام 2063.
- وعلى الصعيد العالمي، إن تأثير جائحة كوفيد-19 على النمو الاقتصادي والفقر أسوأ بكثير مما كان متوقّعا في وقت سابق. وتقدّر التوقعات المنقّحة من البنك الدولي أن الجائحة قد تدفع بما يتراوح بين 88 إلى 115 مليون شخص إضافي إلى الفقر المدقع في عام 2020، لا سيما في المناطق الريفية.² وفي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، من المتوقّع أن تنكمش الأنشطة الاقتصادية بنسبة 2.8 في المائة في عام 2020، بينما من المتوقّع أن ينخفض نصيب الفرد الواحد من الدخل بنسبة 5.3 في المائة.³ وقد أوقفت الجائحة فترة من النمو الاقتصادي المسجّل في العديد من البلدان خلال عام 2019، ومن المتوقّع أن تؤدي إلى ركود حاد في أفريقيا. وفي حين تركز التأثير الأولي لكوفيد-19 في المناطق الحضرية، فقد انتشر أيضاً وأثر في المناطق الريفية التي هي "بشكل عام" أكثر عرضة

¹ كان من المقرر عقدها خلال الفترة من 23 إلى 27 مارس/آذار 2020 في شلالات فيكتوريا، زمبابوي.

² البنك الدولي، 2020. تقديرات محدّثة لتأثير كوفيد-19 على الفقر في العالم. بقلم Castañeda، Lakner، وMahler، Wu. متاح على العنوان

التالي: <https://blogs.worldbank.org/opendata/updated-estimates-impact-covid-19-global-poverty>

³ البنك الدولي، 2020. الآفاق الاقتصادية العالمية، يونيو/حزيران 2020. واشنطن العاصمة.

للتأثيرات. ومع ذلك، فإن تدابير الاحتواء تفرض تحديات جديدة على الاقتصادات الريفية من ناحية الحفاظ على الأمن الغذائي، وخاصة بالنسبة إلى المرأة في الريف. وتؤثر هذه التدابير على الأنشطة المدرة للدخل وسبل العيش لأنها تقلل من الفرص الاقتصادية وتؤدي في نهاية المطاف إلى تدهور فرص الوصول إلى الأغذية المغذية، وإلى زيادة عبء العمل على المرأة ومخاطر العنف القائم على نوع الجنس.

- ومن المرجح أن يكون التعافي من كوفيد-19 بطيئاً وغير أكيد. وتعمل منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة مع البلدان وفرنك الأمم المتحدة القطرية والشركاء الآخرين في التنمية، لتقييم تأثير كوفيد-19 على النظم الغذائية، بما في ذلك الأمن الغذائي والتغذية، والفقر في الريف، والتجارة والأسواق، والإنتاج الزراعي، والأسعار، والجوانب الأخرى ذات الصلة، ولتوجيه السياسات وقرارات الاستثمار. ومن الضروري توليد أدلة جديدة لتطوير برامج التحفيز. ويجب أن يفي جزء كبير من هذه المبادرات باحتياجات الفقراء لأنهم أكثر عرضة للخطر وهم معرضون لتأثير الجائحة ولديهم قدرة محدودة على التكيف. وستكون برامج الحماية الاجتماعية بالغة الأهمية لتلبية احتياجات الفئات السكانية الأكثر تضرراً والمعرضة للخطر، فضلاً عن التدخلات من أجل التعافي والقدرة على الصمود.
- ويجب أن تراعي التدخلات الأدوار المحددة للجنسين في النظم الزراعية والغذائية، وأن تعالج الاحتياجات الخاصة والمتعددة للنساء بصفتهم أوصياء على الأمن الغذائي في الأسر، ومنتجات للأغذية، ومديرات للمزارع، ومجهزات، وتاجرات، وعاملات، ورائدات أعمال. ويجب أن تدمج التدخلات أيضاً النساء ومنظماتهم والشبكات غير الرسمية في تصميم وتنفيذ استراتيجيات الاستجابة لكوفيد-19 والتخفيف من حدته.
- ويشمل الدعم المقدم من المنظمة للأعضاء في أفريقيا إشراك صانعي السياسات، بالتعاون مع مفوضية الاتحاد الأفريقي، لإعطاء الأولوية للاستثمارات في الأغذية والزراعة، بدعم من الشركاء في التنمية، لمعالجة آثار كوفيد-19 بسرعة وفعالية. وتم توجيه الجهود نحو تطوير حلول عملية المنحى، بما في ذلك تبادل المنتجات المعرفية والممارسات الجيدة، وتعزيز القدرات الوطنية والإقليمية، بالتعاون مع فرق الأمم المتحدة القطرية والشركاء الآخرين في التنمية. وعلاوة على ذلك، يوفر برنامج المنظمة المتكامل للاستجابة لجائحة كوفيد-19 والتعافي منها في أفريقيا نهجاً كاملاً ومنسقاً للتعامل مع التحدي.
- ويحتاج الحوار بين أصحاب المصلحة المتعددين والقطاعات المتعددة، الذي يشمل القطاع الخاص، إلى تشكيل جزء من عمليات السياسات التي تتجاوز الحدود القطاعية والمؤسسية من أجل إعادة بناء نظم زراعية وغذائية أفضل وأكثر قدرة على الصمود ما بعد أزمة كوفيد-19.
- ويوفر المشهد الإنمائي المتغير الذي أحدثته جائحة كوفيد-19 أيضاً فرصاً للتركيز على تعزيز التعاون مع البلدان، وإظهار كيف يمكن أن توفر منظمة الأغذية والزراعة الخبرات والمعرفة الفنية الأبرز لتعزيز استجابة الأعضاء وتعافيهم.

المسائل التي ينبغي لفت عناية المؤتمر الإقليمي إليها

- يُرجى من السادة الوزراء الإحاطة علمًا بعمل المنظمة استجابة لجائحة كوفيد-19 وتقديم التوجيهات حول ما يمكن أن تقوم به المنظمة لتعزيز دعمها للأعضاء.
- يُطلب من المؤتمر الإقليمي لأفريقيا النظر في الأولويات الناشئة عن جائحة كوفيد-19 في مناقشاته حول الأولويات الإقليمية لأفريقيا والعمل الجاري في مكتب المنظمة الإقليمي لأفريقيا.

يمكن توجيه أي استفسارات بشأن مضمون هذه الوثيقة إلى:

أمانة المؤتمر الإقليمي

ARC-Secretariat@fao.org

أولاً - مقدمة

1- أدى تفشي جائحة كوفيد-19 والتدابير المتخذة للسيطرة على انتشار المرض إلى تعطيل عمل النظم الغذائية بطرق لا تعدّ، بالإضافة إلى آثار صحّيّة واجتماعية واقتصادية وخيمة. وفي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، ضربت الجائحة في سياق قائم من انعدام الأمن الغذائي المستمر وسوء التغذية، حيث كان هناك، في عام 2019 وحده، 235 مليون شخص جائع يكافحون من أجل الحصول بانتظام على أغذية مغذية وكافية⁴ و66 مليون شخص تم تصنيفهم على أنهم يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد في حاجة إلى المساعدات الإنسانية والمعيشية العاجلة.⁵ ويشكل كوفيد-19 مخاطر كبيرة أيضًا على سلاسل الإمدادات الغذائية، التي تتكوّن من شبكة معقّدة من التفاعلات التي تشمل المزارعين والمدخلات الزراعية ومصانع التجهيز والبيع بالتجزئة، والشحن وغيرها. وأدت عمليات إغلاق الموانئ والتحديات اللوجستية الداخلية إلى تعطيل سلاسل الإمدادات الغذائية بشكل كبير.⁶

2- وتواصل كوفيد-19 انتشارها في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، مما يؤدي إلى تفاقم التهديدات الأخرى لسلاسل الإمدادات الغذائية، بما في ذلك ليس فقط دودة الحشد الخريفية وغزو الجراد الصحراوي، بل أيضًا الجراد الأفريقي المهاجر والجراد الأحمر، اللذين أضراّ بعشرات آلاف الهكتارات من الأراضي الزراعية والمراعي. وتؤثر العديد من عوامل الخطر، مثل تغير المناخ وتقلبه وعواقبه على سلاسل الإمدادات الغذائية والإنتاجية، فضلًا عن النزاعات والكوارث الطبيعية، على ديناميكيات واحتمال حدوث تهديدات لأزمة السلاسل الغذائية.⁷ وحدد تحليل مشترك أجرته المنظمة مع برنامج الأغذية العالمي لانعدام الأمن الغذائي ونقاط التغذية الحرجة، أن هناك 15 دولة أفريقية معرضة بشدة لخطر التدهور الشديد في مجالي الأمن الغذائي والتغذية.⁸ وتكشف الجائحة عن العيوب الموجودة في النظم الغذائية، بما في ذلك عدم المساواة بين الجنسين والمعاملة غير العادلة للنساء والفتيات.

3- وما لم يتم اتخاذ إجراءات عاجلة لضمان سير الزراعة المحلية وسلاسل القيمة الغذائية من أجل حماية وتعزيز صمود السكان الأكثر ضعفًا والتخفيف من تأثير الجائحة على الزراعة، والنظم الغذائية وسبل عيش الفقراء في الريف، فإن هناك مخاطر كبيرة من أن تصبح أزمة الصحة العالمية الحالية أزمة غذائية واقتصادية. ومن شأن ذلك أن يزيد من عدد الأشخاص

⁴ منظمة الأغذية والزراعة، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية، واليونيسيف، وبرنامج الأغذية العالمي، ومنظمة الصحة العالمية. 2020. حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم لعام 2020. تحويل النظم الغذائية من أجل نظم غذائية صحية ميسورة الكلفة. روما، منظمة الأغذية والزراعة. <https://doi.org/10.4060/ca9692en>

⁵ التقرير العالمي عن أزمات الغذاء لعام 2020. التحليل المشترك لاتخاذ قرارات أفضل. روما، شبكة معلومات الأمن الغذائي. 2020.

⁶ Torero Cullen، وMáximo، كوفيد-19 والمخاطر على سلاسل الإمدادات الغذائية: كيفية الاستجابة. منظمة الأغذية والزراعة، مارس/آذار 2020.

⁷ منظمة الأغذية والزراعة. 2020. التنبؤ بالتهديدات التي تتعرض لها السلسلة الغذائية التي تؤثر على الأمن الغذائي في البلدان والأقاليم. النشرة رقم 35 عن الإنذار المبكر بالأزمات في سلسلة الأغذية، أبريل/نيسان-يونيو/حزيران 2020. روما.

⁸ تقرير فريق العمل المشترك بين مفوضية الاتحاد الأفريقي ومنظمة الأغذية والزراعة: دعم المناطق الحرجة الجديدة لانعدام الأمن الغذائي والتغذية، يوليو/تموز 2020. والبلدان هي: إثيوبيا، وبوركينا فاسو، وجمهورية أفريقيا الوسطى، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وجنوب السودان، وزمبابوي، والسودان، وسيراليون، والصومال، والكاميرون، وليبيريا، ومالي، وموزمبيق، والنيجر، ونيجيريا.

الذين يعانون من الجوع الحاد بسبب فقدان الأشخاص لوظائفهم، وتباطؤ تدفق التحويلات المالية، وتعرض النظم الغذائية للاختلالات.

4- وغالبًا ما تكون المناطق الريفية أقل تأثرًا بالجوانب الصحية للجائحة مقارنة بالمراكز الحضرية. ومع ذلك، فإن الشرائح السكانية الأفقر تقيم في المناطق الريفية حيث يكون الوصول إلى الخدمات والحماية الاجتماعية وآليات التمويل محدودًا مقارنة بالمناطق الحضرية.⁹ وتشكل تدابير الاحتواء تحديات جديدة للاقتصادات الريفية في ما يتعلق بالحفاظ على الأمن الغذائي، خاصة بالنسبة إلى المرأة الريفية، وتؤثر على الأنشطة المدرة للدخل لأنها تقلل من الفرص الاقتصادية وفرص الوصول إلى الأغذية المغذية، مع زيادة أعباء العمل ومخاطر العنف القائم على نوع الجنس. ولضمان تدخلات أكثر فعالية، من الضروري تحديد الفئات الأكثر ضعفًا بين النساء والفتيات والرجال والفتيان، واتخاذ تدابير للحد من تعرضهم للمخاطر وزيادة حصولهم إلى الموارد الإنتاجية والدعم والخدمات المالية والتكنولوجيات والأسواق والمؤسسات المحلية. وعلاوة على ذلك، من الأهمية بمكان أن تشارك التدخلات بشكل هادف وأن تضمن مشاركة الفئات الضعيفة والمهمشة، مثل النساء والشباب والشعوب الأصلية والأشخاص ذوي الإعاقات، في جميع عمليات التنفيذ حتى يتم سماع أصواتهم واحتياجاتهم.

ثانيًا- التهديد الناشئ عن كوفيد-19 على النظم الزراعية والغذائية وتوافر الأغذية والتغذية والقدرة على الحصول عليها

5- يُعرّف النظام الغذائي الزراعي المستدام على أنه نظام يوفر الأمن الغذائي والتغذية للجميع، على نحو لا يُعرض للخطر الأسس الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الكفيلة بإنشاء حالة من الأمن الغذائي وضمان التغذية للأجيال المقبلة. ولكي تحوّل النظم الزراعية والغذائية يتواصل في ظل الأزمة الحالية، يجب أن يشكل الحوار المتعدد أصحاب المصلحة والمتعدد القطاعات جزءًا من عمليات السياسات وتصميمها يتجاوز الحدود بين التخصصات والحدود بين الشعب والحدود المؤسسية. وحتى الآن، كان للجائحة تأثير أكبر على قدرة الحصول على الغذاء، ولكن توافرها لا يزال يشكل مصدر قلق. وكان وجود مخزونات كافية من معظم الأغذية الأساسية يضمن، ولا يزال، توافر الغذاء أثناء جائحة على المستوى العالمي. وبالإضافة إلى ذلك، حققت بعض البلدان الأفريقية محصول حبوب أعلى من المتوسط في نهاية عام 2019 وأوائل منتصف عام 2020 (شرق أفريقيا وجنوب أفريقيا، على سبيل المثال).

6- وتشمل الخدمات اللوجستية في قطاع الإنتاج الزراعية والغذائية جميع الأنشطة التي تتيح تدفق المدخلات والمخرجات الزراعية، والخدمات المرتبطة بالزراعة، من قبيل النقل والتخزين في المستودعات والتوريد والتعبئة وإدارة المخزون. وتتسم فعالية الخدمات اللوجستية بأهمية حاسمة لقطاع الإنتاج الزراعي والغذائي، لا سيما خلال الأزمات. ويمكن أن تتسبب الاختلالات بآثار سلبية على جودة الأغذية، ونضارتها، وسلامتها، كما قد تعيق الوصول إلى الأسواق والقدرة على تحمّل التكاليف. غير أن التحديات في توزيع الأغذية على الأسواق المحلية وعبر البلدان قد كشفت عن نقاط الضعف في سلاسل الإمدادات

⁹ انظر <http://www.fao.org/publications/card/en/c/CA8824EN> و <http://www.fao.org/documents/card/en/c/ca8561en> ؛

و <http://www.fao.org/documents/card/en/c/ca9531en> ؛ و <http://www.fao.org/documents/card/en/c/ca8843en> ؛

الغذائية، وأظهرت هشاشة النظم الغذائية والأمن الغذائي والتغذية في وجه الاضطرابات الناجمة عن الأزمات، لا سيما من أجل تلبية احتياجات الفئات السكانية الأكثر ضعفًا.

7- وفي البداية، كان هناك قلق واسع النطاق بشأن التأثير المحتمل لكوفيد-19 على النظم الغذائية والزراعية في أفريقيا. ومع مرور الوقت، يتم حلّ هذه القضايا من خلال الإجراءات والقرارات السياسية التي تتخذها الجهات الفاعلة العالمية والإقليمية والقطرية والمحلية في النظم الغذائية والزراعية. وقد لعبت منظمة الأغذية والزراعة دورًا رائدًا في عملية إعلام واستقرار تدابير السياسة من خلال تنفيذ مجموعة من الأدوات في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك من خلال الإحاطات بشأن السياسات لاتخاذ القرارات المستندة إلى الأدلة، وإدارة البيانات والتحليلات لتقييم كيفية حلّ المشاكل وتوفير إشارات الأسواق التي تقلل من عدم اليقين، وعقد اجتماعات رفيعة المستوى لضمان أن تعتبر البلدان الأغذية والزراعة خدمات أساسية خلال فترات الإغلاق التام، ونشر بيانات مشتركة مع منظمة الصحة العالمية ومنظمة التجارة العالمية بشأن التخفيف من تأثير كوفيد-19 على تجارة الأغذية وأسواقها. وساعدت هذه الإجراءات في الحفاظ على خطاب تقني واضح حول جائحة كوفيد-19 وتأثيرها على الزراعة والأمن الغذائي، بالاستناد إلى الأدلة.

8- وتم تسجيل ارتفاع في أسعار المواد الغذائية في البداية في العديد من بلدان الإقليم حيث زاد المستهلكون من مشترياتهم الغذائية استجابة لتدابير الإغلاق. وأدت الجائحة إلى تفاقم الزيادات في الأسعار، وأظهر تحليل اتجاهات أسعار المواد الغذائية أن 20 من بين 24 بلدًا تتوفر عنها البيانات، قد سجلت زيادات في أسعار المواد الغذائية الأساسية في يونيو/حزيران 2020 مقارنة بشهر فبراير/شباط 2020 (قبل أزمة كوفيد-19).¹⁰ وفي يونيو/حزيران 2020، ارتفعت أسعار الحبوب في الأسواق المحلية بنسبة تصل إلى 40 في المائة مقارنة بشهر فبراير/شباط 2020 في بلدان مثل بنن، وبوركينا فاسو، وتوغو، والسنغال، وغانا، وكابو فيردي، ومالي، والنيجر. وفي الفترة ما بين فبراير/شباط ويونيو/حزيران 2020، سُجِّل أعلى ارتفاع في أسعار الدخن (وصولًا إلى 38 في المائة في مالي) والذرة الرفيعة (وصولًا إلى 34 في المائة في توغو). كما ارتفعت أسعار الجذور والدرنات في بعض الأسواق المحلية: ارتفعت بنسبة 62 في المائة للكسافا في كابو فيردي وغانا وسيراليون؛ وبنسبة 84 في المائة لليام في غانا؛ وبنسبة 48 في المائة للدقيق الكسافا في توغو. وفي موزمبيق، ارتفعت أسعار الأرز بنسبة تصل إلى 62 في المائة خلال نفس الفترة، بينما في أنغولا، ارتفعت أسعار المواد الغذائية الأساسية - الكسافا (الدقيق) والذرة (الطحين) والنخيل وزيت فول الصويا والأرز - ما بين 8 و12 في المائة خلال الفترة نفسها. وفي جنوب السودان، ارتفعت أسعار الذرة الرفيعة والذرة بنسبة 56 و67 في المائة بين فبراير/شباط ويونيو/حزيران في العاصمة جوبا، حيث بدأت حكومة أوغندا، المصدر الرئيسي للحبوب في البلاد، في تنفيذ عمليات الفحص على الحدود في إطار إجراءات احتواء انتشار كوفيد-19، مما أضعف تدفقات تجارة السلع الأساسية. وبالمثل، ارتفعت أسعار السلع الأساسية المهمة الأخرى، بما في ذلك الفول السوداني والكسافا، بنسبة 78 و96 في المائة خلال نفس الفترة. وفي الصومال، ارتفعت أسعار الذرة والذرة الرفيعة الحمراء المنتجة محليًا بين مارس/آذار ومايو/أيار في العاصمة مقديشو بنسبة 64 و50 في المائة على التوالي، بسبب الشراء بدافع الهلع وتعطيل التدفقات التجارية من مناطق إنتاج الحبوب. وبالمثل، ارتفعت أسعار الأرز المستورد بنسبة تصل إلى 33 في المائة في جميع أنحاء البلاد، بسبب ارتفاع الأسعار في السوق الدولية، والشراء بدافع الهلع، واضطراب التجارة الداخلية.

¹⁰ منظمة الأغذية والزراعة والبنك الدولي، نشرة الأمن الغذائي لأفريقيا، 2020.

9- كما تم تسجيل زيادات في أسعار المواد الغذائية للأغذية المغذية مثل الفواكه والخضروات واللحوم والبيض ومنتجات الألبان، بعد تفشي كوفيد-19. وباستخدام بيانات الأسعار لشهر فبراير/شباط 2020 كخط أساس، سجّل 19 بلدًا من أصل 30 بلدًا متاحة البيانات فيها زيادة في أسعار البصل في أغسطس/آب 2020 مقارنة بشهر فبراير/شباط 2020، وسجّلت نصف البلدان التي لديها بيانات متاحة زيادات في أسعار الخس ولحوم الدجاج والموز في نفس الفترة. والبلدان التي شهدت أكبر زيادة في الأسعار هي زامبيا (البصل والبرتقال) وموزمبيق (الخس) وجيبوتي (لحم الدجاج).

10- ومع أن تحليل الاتجاهات الحديثة في أسعار الأغذية الأساسية والأغذية المغذية لا تزال أعلى من مستوياتها قبل عام، إلا أنها تظهر أن أسعار الأغذية قد استقرت أو انخفضت في العديد من البلدان مقارنة بارتفاع الأسعار الذي أعقب التفشي الأول لكوفيد-19. وعلى سبيل المثال، في أوغندا، كان سعر الذرة في يونيو/حزيران في العاصمة كمبالا أقل بنحو 40 في المائة من الذروة التي بلغها في أبريل/نيسان. وبالنسبة إلى الأغذية المغذية، فإن هذا هو الحال بالنسبة إلى المنتجات الحيوانية والفواكه. ومع ذلك، لم يكن انخفاض الأسعار ناتجًا فقط عن رفع بعض الإجراءات التقييدية، ولكن أيضًا بسبب انخفاض الطلب الناجم عن الركود الاقتصادي والانخفاض الكبير في القوة الشرائية. وبالإضافة إلى ذلك، في حين أن انخفاض الأسعار مفيد للفقراء في المناطق الحضرية، الذين هم مشتركون صافون للأغذية، فإنه يمكن أن يكون ضارًا بالمنتجين، وخاصة البائعين الصافين.

11- وقد باشرت بعض البلدان تنفيذ سياسات تقييدية على الصادرات وتدابير أخرى، مثل تشديد الضوابط على سفن الشحن، مما عرّض أنشطة الشحن للخطر وأثر على الإنتاج الزراعي والتجارة. غير أن البيانات الحديثة أظهرت أنه في أغسطس/آب 2020، فرضت البلدان في جميع أنحاء العالم قيودًا على الصادرات أقل مما كانت عليه أثناء أزمة أسعار المواد الغذائية العالمية في فترة 2007-2008.¹¹ وبالتالي، على عكس ما حدث في فترة 2007-2008، عندما فرض العديد من البلدان المصدرّة الرئيسية قيودًا على الصادرات، لم تكن القيود على التصدير واسعة النطاق، خلال هذه الجائحة، وكانت قصيرة العمر بشكل عام.

12- ومن المحتمل ألا يؤدي الانكماش الاقتصادي الحاد إلى تقويض قدرات البلدان على الوصول إلى المنتجات الغذائية (بسبب الواردات الأكثر كلفة مع انخفاض أسعار الصرف) فحسب، بل سيقبّل أيضًا من الطلب على صادرات أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (المنتجات الزراعية والسلع الخام) التي تُعدّ مصدرًا مهمًا للدخل القومي. وتبلغ قيمة الصادرات الزراعية لأفريقيا حوالي 61 مليار دولار أمريكي (متوسط الفترة 2015-2017) بينما تبلغ قيمة الواردات حوالي 80 مليار دولار أمريكي للفترة نفسها.¹² وتزيد هيمنة المنتجات الزراعية في تكوين الصادرات والمنتجات الغذائية في الواردات من تعرض المنتجين والمستهلكين لتأثيرات الصدمات العالمية مثل أزمة المواد الغذائية في الفترة 2007-2008 وكوفيد-19.¹³ وبالإضافة إلى ذلك، أدى انخفاض أسعار النفط وتقلص الطلب على الصادرات إلى تباطؤ هائل في الأنشطة الاقتصادية وانخفاض في قيمة العملات المحلية في البلدان المصدرّة للنفط مثل أنغولا وتشاد والجزائر وليبيا ونيجيريا. وستكون الآثار السلبية كبيرة على المصدرّين الآخرين مثل جمهورية الكونغو ومصر، من بين بلدان أخرى. وبالنسبة إلى بعض هذه البلدان،

¹¹ <https://public.tableau.com/profile/laborde6680#!/vizhome/ExportRestrictionsTracker/FoodExportRestrictionsTracker>

¹² وثيقة منظمة الأغذية والزراعة بشأن التجارة الزراعية معدة للدورة الحادية والثلاثين للمؤتمر الإقليمي لأفريقيا 2020.

¹³ <https://www.undp.org/content/undp/en/home/covid-19-pandemic-response/socio-economic-impact-of-covid-19.html>

مثل نيجيريا، تمثل عائدات النفط غالبية عائدات التصدير (95 في المائة في حالة نيجيريا)، ولذا فإن الضعف المالي مرتفع للغاية.

13- وتؤثر الجائحة بالفعل على عدم المساواة بين الجنسين الموجود مسبقاً وأشكال متداخلة من عدم المساواة الأخرى (العمر والإثنية والعرق والإعاقة) في جميع أبعاد الأمن الغذائي والتغذية، من خلال تقليل قدرات إنتاج الأغذية وتوزيعها، وانخفاض القوة الشرائية، وتضاؤل فرص الحصول على الأغذية المغذية.¹⁴ وتتجلى العواقب السلبية لهذه الاضطرابات بشكل أكبر في البلدان النامية غير الساحلية في أفريقيا، مثل جنوب السودان وجمهورية أفريقيا الوسطى، والدول الجزرية الصغيرة النامية، مثل جزر القمر وسيشيل وموريشيوس. وتعتمد هذه البلدان على الاستيراد والتحويلات المالية والسياحة، كمصادر رئيسية للعمولات الأجنبية. وعلاوة على ذلك، يمكن أن يؤدي الاعتماد الشديد على الضرائب والرسوم التجارية إلى خسائر فادحة في الإيرادات ذات الصلة بكوفيد-19 في أقل البلدان نمواً في أفريقيا.

14- ومع تخفيف قيود الإغلاق، يجب على صانعي السياسات الذين يواجهون القرار الصعب المتمثل في موازنة الاحتياجات الصحية والاقتصادية لسكانهم أن يعطوا الأولوية لحماية النظم الزراعية والغذائية خلال الأزمة وما بعدها. وعلى وجه الخصوص، ينبغي إعطاء الأولوية لملايين سبل العيش، لا سيما في المناطق الريفية، التي تعتمد على الزراعة، وكذلك حماية الوصول إلى الأغذية والتغذية للفقراء والسكان الضعفاء.¹⁵

ثالثاً- الآثار المحتملة لكوفيد-19 على توافر الأغذية المغذية وفرص الحصول عليها

15- تؤثر الاضطرابات الناجمة عن كوفيد-19 على نظام الإنتاج الزراعي والغذائي بأكمله، مما يؤثر على قنوات العرض والطلب في نقاط زمنية مختلفة. وتؤثر التأثيرات على جميع مكونات نظام الإنتاج الزراعي والغذائي، انطلاقاً من الإمداد الأولي مروراً بالتجهيز والتجارة والنظم اللوجستية الوطنية والدولية، وصولاً إلى الطلب الوسيط والطلب النهائي.¹⁶ وقد أثار الوباء على عوامل الأسواق، مثل العمالة ورأس المال والمدخلات الوسيطة للإنتاج. وسيعاني سكان الريف المعزولون، والذين لا يحصلون على المياه أو الصرف الصحي، والنساء - اللواتي يلعبن دوراً رئيسياً في التجارة عبر الحدود - وأولئك المحصورون في مخيمات اللاجئين، من بين آخرين، من أسوأ آثار الجائحة.

16- ومن المتوقع أن يزداد انتشار انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية، بسبب كوفيد-19، بشكل كبير في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، لا سيما في البلدان التي توجد فيها برامج حماية صحية واجتماعية ضعيفة، أو برامج لا يمكن توسيع نطاقها لتلبية احتياجات السكان. وإن النظم الغذائية الصحية ليست في متناول حوالي 829 مليون شخص في أفريقيا جنوب

¹⁴ لجنة الأمن الغذائي العالمي. 2020. وثيقة إصدار مؤقت حول تأثير كوفيد-19 على الأمن الغذائي والتغذية من قبل فريق الخبراء الرفيع المستوى المعني بالأمن الغذائي والتغذية. روما، فريق الخبراء الرفيع المستوى التابع للجنة الأمن الغذائي العالمي؛ منظمة الأغذية والزراعة. 2020. الآثار الجنسانية لكوفيد-

19 والاستجابات السياسية العادلة في الزراعة والأمن الغذائي والتغذية. روما. <https://doi.org/10.4060/ca9198en>

¹⁵ https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/sg_policy_brief_on_covid_impact_on_food_security.pdf

¹⁶ <http://www.fao.org/documents/card/en/c/ca8430en/>

الصحراء الكبرى،¹⁷ وستؤدي المستويات المرتفعة للبطالة وفقدان سبل العيش وارتفاع مستويات الفقر بسبب كوفيد-19 إلى جعل النظم الغذائية الصحية الميسورة الكلفة بعيدة عن متناول عدد أكبر من الأشخاص في القارة خلال عام 2020. ويمكن أن يتضاعف ما يقارب 66 مليون شخص تم تصنيفهم على أنهم يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى بحلول نهاية عام 2020 بسبب تأثيرات كوفيد-19.¹⁸ وبالإضافة إلى ذلك، اعتبارًا من عام 2019، كان هناك 52.4 ملايين طفل دون سن الخامسة يعانون من التقرّم، ويبلغ عدد الأطفال دون سن الخامسة المصنفين على أنهم يعانون من الهزال 10.6 ملايين طفل.¹⁹ ويمكن أن تزداد هذه الأرقام بسرعة أيضًا بسبب تأثير كوفيد-19.²⁰

17- وتشير النتائج المستمدة من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والتقييمات الاجتماعية والاقتصادية التي يقودها البنك الدولي، وكذلك التقييم السريع الذي أجرته جامعة Wagenigen لكوفيد-19، إلى أن تأثير انتشار الجائحة كان واسع النطاق وكثيف، مما تسبّب في خسارات كبيرة في الأرواح وسبل العيش. وتشير هذه التقييمات إلى أن كوفيد-19 سيضرب الاقتصادات الأفريقية بشدّة، مع توقّعات سلبية لإجمالي الناتج المحلي في بلدان مثل غينيا الاستوائية (-5.8 في المائة) وإثيوبيا (-5.6 في المائة) وزمبابوي (-5 في المائة) ونيجيريا (-1.6 في المائة) وأنغولا (-1.2 في المائة).^{21، 22، 23}

18- ولا يزال نطاق التأثير الاقتصادي لكوفيد-19 وشدّته غير معروفين، ولكن من دون التدخلات المستمرة يمكن أن يكون لهذه الاتجاهات آثار مدمرة على عدد الجياع. وتشير التقييمات الأولية، استنادًا إلى نماذج السيناريوهات، إلى أن الجائحة يمكن أن تضيف ما بين 83 و132 مليون شخص إلى إجمالي عدد الأشخاص الذين يعانون من نقص التغذية على مستوى العالم في عام 2020، اعتمادًا على سيناريو النمو الاقتصادي.²⁴

19- وتأثرت الفئات الضعيفة، التي تعيش في الغالب في المناطق الريفية حيث يكون العمل غير رسميًا بشكل أساسي (مثل المزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة، ومرمي الماشية، والصيادين الحرفيين، والأشخاص الذين تعتمد سبل عيشهم على الاقتصاد غير الرسمي، والنساء، والشباب، والأطفال المنخرطين في عمالة الأطفال، أو الأطفال المعرضين لعمالة الأطفال، والمهاجرين)، بشكل غير متناسب بكوفيد-19. وقد سلطت الجائحة الضوء على التفاوتات الحالية في الدخل ونقاط

¹⁷ منظمة الأغذية والزراعة، والصندوق الدولي للتنمية الزراعة، واليونيسيف، وبرنامج الأغذية العالمي، ومنظمة الصحة العالمية. 2020. حالة الأمن

الغذائي والتغذية في العالم لعام 2020. تحويل النظم الغذائية من أجل نظم غذائية صحية ميسورة الكلفة. روما، منظمة الأغذية والزراعة.

<https://doi.org/10.4060/ca9692en>

¹⁸ إحاطة عن سياسات الأمم المتحدة: تأثير كوفيد-19 على الأمن الغذائي والتغذية.

¹⁹ منظمة الأغذية والزراعة، والصندوق الدولي للتنمية الزراعة، واليونيسيف، وبرنامج الأغذية العالمي، ومنظمة الصحة العالمية. 2020. حالة الأمن

الغذائي والتغذية في العالم لعام 2020. تحويل النظم الغذائية من أجل نظم غذائية صحية ميسورة الكلفة. روما، منظمة الأغذية والزراعة.

<https://doi.org/10.4060/ca9692en>

²⁰ إحاطة عن سياسات الأمم المتحدة: تأثير كوفيد-19 على الأمن الغذائي والتغذية.

<https://www.undp.org/content/undp/en/home/covid-19-pandemic-response/socio-economic-impact-of-covid-19.html>²¹

https://microdata.worldbank.org/index.php/catalog?sort_by=rank&sort_order=desc&sk=covid²²

<https://www.wur.nl/en/Research-Results/Research-Institutes/centre-for-development-innovation/Our-Value-Propositions/Guiding-Sector-Transformation/The-effects-of-COVID-19-on-food-systems-rapid-assessments.html>²³

²⁴ منظمة الأغذية والزراعة، والصندوق الدولي للتنمية الزراعة، واليونيسيف، وبرنامج الأغذية العالمي، ومنظمة الصحة العالمية. 2020. حالة الأمن الغذائي

والتغذية في العالم لعام 2020. تحويل النظم الغذائية من أجل نظم غذائية صحية ميسورة الكلفة. روما، منظمة الأغذية والزراعة.

الضعف في آليات الحماية الاجتماعية، لا سيما من حيث التغطية ومستويات الاستحقاقات غير المناسبة، في ما يتعلق بالمساعدة في التخفيف من آثار البطالة وفقدان الدخل لقطاعات كبيرة من القوى العاملة الأفريقية في الاقتصاد غير الرسمي، ولا سيما الفقراء في الريف والنساء على وجه الخصوص.²⁵ وبالفعل، يتم استبعاد فقراء الريف إلى حد كبير من إجراءات التأمين الاجتماعي بسبب ارتفاع الطابع غير الرسمي والتغطية المنخفضة، وهم يواجهون عقبات كبيرة في الوصول إلى برامج المساعدة الاجتماعية وخدمات الرعاية الصحية الأساسية.²⁶

20- وتنتقل تأثيرات كوفيد-19 على الطلب على الأغذية والزراعة من خلال التأثيرات المباشرة، على سبيل المثال، على قطاع الزراعة، التي تؤدي إلى انخفاض الإمدادات الغذائية وتقليل الطلب على الخدمات في قطاعي السياحة والضيافة، مما يؤدي إلى فقدان فرص العمل مع تداعيات مهمة على الأمن الغذائي والتغذية. وأدت التدابير التي تم وضعها للسيطرة على انتشار الجائحة، أو التخفيف من آثارها، إلى تعطيل سلاسل الإمدادات الغذائية الأفريقية بطرق لا حصر لها.

21- وأعاقت عمليات الإغلاق والقيود الأخرى المفروضة على تنقلات الأشخاص داخل الحدود وغيرها وصول المزارعين إلى أسواق المدخلات والمخرجات، وأدت إلى ازدياد الفاقد من الأغذية. كما حدثت من توافر المدخلات للقطاعات غير الزراعية من سلاسل الإمدادات الغذائية، وأعاقت عمليات التصنيع الزراعي والعمليات اللوجستية، مثل التخزين والتوزيع. وحتى مع فتح الحدود، تسببت التحديات اللوجستية في تأخير كبير في نقل البضائع عبر البلدان، بما في ذلك السلع الزراعية. وأدى إغلاق المؤسسات التجارية، ولا سيما في قطاع السياحة والضيافة والخدمات الغذائية وصناعات التموين، إلى تعطيل سلاسل الإمدادات الغذائية الرئيسية، وأدى إلى فقدان عدد هائل من الوظائف. وعلاوة على ذلك، أعاقت الاضطرابات في الخدمات اللوجستية الأداء الفعال لسلاسل الإمدادات الغذائية الرئيسية.

22- وفُرضت قيود على التجمعات الاجتماعية، وأُغلقت المكاتب والشركات. كما أدت قيود الحجر الصحي إلى انخفاض الوصول إلى الخدمات الاستشارية والدعم، مثل الإرشاد والخدمات البيطرية، ومكافحة الآفات، ونظم الضوابط الصحية وسلامة الأغذية. وأدى إغلاق المدارس إلى عدم تمكن عشرات الملايين من الأطفال من الوصول إلى برامج التغذية المدرسية. ويقدر برنامج الأغذية العالمي أن حوالي 50 مليون طفل في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى لم يتمكنوا من الحصول على وجبات مدرسية.²⁷ كما يزيد إغلاق المدارس من مخاطر الوقوع في عمالة الأطفال، ومن العبء الواقع على المرأة عبر أدوارها المتعددة في المجالات الإنتاجية والإنجابية والمجتمعية.

رابعاً- التدخلات لتعزيز الأمن الغذائي والتغذية في الاستجابة لكوفيد-19

23- ومن المرجح أن يكون التعافي من هذه كوفيد-19 بطيئاً وغير أكيد لأن الأزمة ما زالت مستمرة. ومع أنّ الصحة تتصدّر قائمة الأولويات، يتعين على البلدان اتخاذ إجراءات حاسمة للتخفيف من تأثيرات الجائحة على سلاسل الإمدادات

²⁵ تأثير كوفيد-19 على العمال غير الرسميين. روما، منظمة الأغذية والزراعة، 2020. <http://www.fao.org/3/ca8560en/CA8560EN.pdf>

²⁶ الحماية الاجتماعية والاستجابة لكوفيد-19 في المناطق الريفية. روما، منظمة الأغذية والزراعة، 2020.

<http://www.fao.org/3/ca8561en/CA8561EN.pdf>
<https://cdn.wfp.org/2020/school-feeding-map/index.html>²⁷

الغذائية والأرواح وسبل العيش، لا سيما في المناطق الريفية، حيث تعيش أشد الفئات السكانية ضعفاً وتعتمد على الزراعة لكسب عيشها. واستجابت عدّة حكومات أفريقية من خلال تصميم حزم للتحفيز الاقتصادي وتنفيذها، وذلك بشكل أساسي للحفاظ على الأنشطة الاقتصادية، والحد من التأثير السلبي المباشر على الأعمال التجارية، وإلى حد ما، الحفاظ على عمل الأسواق وسلاسل الإمدادات الغذائية الزراعية وشموليتها.

24- وقد أبرزت الاضطرابات الحالية التي سببتها جائحة كوفيد-19 في إنتاج الأغذية ومعالجتها وتوزيعها عبر البلدان وعلى المستوى الإقليمي، الحاجة إلى علاقات بناء أكثر بين السياسات العامة والقطاع الخاص والبحوث والتعليم. ومن الضروري أثناء معالجة الصعوبات الوشيكة في النظام الغذائي الناجمة عن الأزمة الحالية، مواصلة التركيز أيضاً على تعزيز التركيز الجماعي لإيجاد حلول طويلة الأجل في الإقليم. وتشمل هذه الحلول البيانات والابتكارات التكنولوجية التي تكافح القضايا المستمرة مثل تغير المناخ، وتوظيف الشباب، مع ضمان الوصول إلى الأغذية الميسورة التكلفة والمغذية من أجل تعزيز قدرة النظم الغذائية على الصمود.

25- ويجب أن تلبّي برامج التحفيز في البلدان الأفريقية احتياجات الفئات السكانية الضعيفة والأكثر عرضة للخطر من خلال توسيع وتحسين المساعدات الغذائية في حالات الطوارئ وكذلك تعزيز التدخلات التغذوية. وهذا أمر بالغ الأهمية لنجاح الاستجابات، لأن حالة الفقراء والضعفاء الصحية مرتبطة بشكل مباشر بإمكانية حصولهم على الأغذية المغذية. وتضررت الأسر الفقيرة والضعيفة أكثر من غيرها بفقدان فرص الدخل، ويكافح العاملون في الاقتصاد غير الرسمي، بما في ذلك المهاجرون والتجار وأصحاب المشاريع متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة الحجم لوفير الغذاء لأسرهم. ويجب أن يكون ضمان توافر الأغذية المغذية والقدرة على تحمل تكاليفها من الأهداف الرئيسية لتعزيز النظم الغذائية الصحية والتغذية. ويجب إيلاء اهتمام خاص للبلدان غير الساحلية التي سجلت أكبر زيادة في أسعار المواد الغذائية منذ تفشي كوفيد-19.

26- ويجب توسيع برامج الحماية الاجتماعية وتكييفها لمعالجة الاستجابات الطارئة والعاجلة، وحماية الأمن الغذائي وسبل العيش أثناء الجائحة، ومعالجة إنعاش وإعادة بناء سبل عيش الأشخاص المعرضين للخطر. ويُعد توسيع و/أو تكييف برامج الحماية الاجتماعية الحالية، بما في ذلك التحويلات النقدية والتحويلات الغذائية العينية والوصول إلى التأمين الصحي والضمانات المتعلقة بالتوظيف، من الأدوات الأساسية لدعم الأسر في التعامل مع الآثار قصيرة الأجل لأزمة كوفيد-19 على الدخل والاستهلاك، وفي نفس الوقت المساهمة أيضاً في القدرة على الصمود على المدى الطويل. ويمكن أن تجمع نظم الحماية الاجتماعية بين عدد من هذه البرامج لضمان الاستجابة للصدمات في مواجهة الأحداث المختلفة التي يمكن التنبؤ بها وتلك التي لا يمكن التنبؤ بها.

27- وتُعتبر الحماية الاجتماعية عنصراً أساسياً لكل من استراتيجيات الإغاثة والتعافي من الجائحة على المستويين العالمي والإقليمي.²⁸ وهناك حاجة إلى نظم أكثر قوة واستجابة للصدمات لضمان القدرة على الصمود، ويجب أن تكون جزءاً لا

²⁸ تم تسليط الضوء على الحماية الاجتماعية على أنها استراتيجية استجابة وانتعاش حاسمة على المستوى العالمي من خلال موجز السياسات الخاص بالأمن العام للأمم المتحدة بشأن تأثير كوفيد-19 على الأمن الغذائي والتغذية، وبرنامج منظمة الأغذية والزراعة للاستجابة والإنعاش لكوفيد-19، وهي مكون رئيسي في الإعلان الوزاري المشترك للاتحاد الأفريقي وخطة العمل لكوفيد-19 الصادرين عن الاجتماع الافتراضي المشترك للوزراء الأفارقة.

يتجزأ من التحول الريفي. وفي أفريقيا، استخدمت الحكومات الحماية الاجتماعية على نطاق واسع لمعالجة الآثار المباشرة لكوفيد-19، حيث شكّلت برامج المساعدة الاجتماعية حوالي 84 في المائة من استجابات الحماية الاجتماعية، وشكّلت التحويلات النقدية الجزء الأكبر من هذه التدابير.²⁹ وعندما تعمل الأسواق، توفر هذه الطريقة الدخل، مما يسمح للأسر بالمرونة في تحديد أولويات الإنفاق وفقاً لاحتياجاتها الأكثر إلحاحاً، التي غالباً ما تكون الغذاء. وتُظهر الأدلة بشأن التحويلات النقدية عبر أفريقيا أنها تساعد الأسر الضعيفة على زيادة وتنويع استهلاك الأغذية، وتجنب بيع الأصول الإنتاجية، وأنها تستخدم في مجموعة من الاستثمارات الإنتاجية. ويمكن أن تؤثر استجابات الحماية الاجتماعية المصممة بنهج يراعي التغذية بشكل إيجابي على الأمن الغذائي وظروف التغذية. ومن الأهمية بمكان أن تضمن هذه البرامج شمل النساء والفتيات في المناطق الريفية في استهداف وتصميم وتنفيذ تدخلات الحماية الاجتماعية.

28- يمكن أن تلعب التجارة دوراً رئيسياً في السماح للسلع والخدمات بالانتقال عبر الحدود من مناطق فيها فائض إلى مناطق تعاني من العجز، وبالتالي التخفيف من النقص الحاد وانعدام الأمن الغذائي. يؤدي انخفاض التجارة إلى انخفاض في تدفق العملات الأجنبية إلى البلدان المصدرة، مما يؤدي إلى نقص يسبب بانخفاض قيمة العملة. ويلزم بذل جهود منسقة للحفاظ على قنوات التجارة العالمية والإقليمية المفتوحة، والحفاظ على عمل أسواق الأغذية وتجنب النقص فيها. وتشكّل التحديات في الموانئ واللوجستيات الداخلية وكذلك انخفاض قيمة العملات المحلية تحديات كبيرة للبلدان المعتمدة على الاستيراد.

29- ويوفّر الاتفاق المؤسس لمنطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية وسيلةً رئيسيةً لأفريقيا لتعزيز تجارة المنتجات الزراعية في ما بين الأقاليم وداخلها، وتحفيز التنمية في العديد من القطاعات. ويوفر هذا الاتفاق إطاراً لمعالجة الحواجز التنظيمية وضمان عدم عرقلتها للتدفقات التجارية بلا داع. ويوفر تأجيل تنفيذ هذا الاتفاق نتيجة لكوفيد-19 فرصة لإعادة التفكير في الاتجاه المستقبلي للاتفاق، وأيضاً الحواجز التنظيمية التي تعيق التجارة نظراً للاتجاهات الجديدة والناشئة عن الجائحة.

30- ويجب تقديم الدعم الموجه، بما في ذلك الموارد المالية والمساعدة الفنية، للقطاعات والشركات، وخاصة الشركات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة الحجم التي عانت أكثر من غيرها من التباطؤ الاقتصادي الناجم عن كوفيد-19، من أجل المساعدة في تجنب فقدان الوظائف وتحقيق الاستقرار في دخل الأسر. وتأثرت القطاعات، مثل الضيافة والتجارة غير الرسمية، حيث تتكون القوة العاملة في الغالب من النساء والشباب بشكل غير متناسب بآثار الجائحة، مع مخاطر أكبر على وظائفهم وسبل عيشهم.

31- ومن المهم تحقيق الاستقرار في إنتاج الأغذية وإمداداتها، وتعزيز منظمات المنتجين، والربط بين المزارعين والأسواق من خلال القنوات التقليدية والطائرة، لدعم إنتاج المزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة للأغذية وبيع منتجاتهم الزراعية. ومن

المسؤولين عن الزراعة والتجارة والمالية بشأن تأثير كوفيد-19 على الأمن الغذائي والتغذية في أفريقيا، الإعلان الوزاري المشترك وخطة العمل، 27 يوليو/تموز، 2020.

²⁹ استجابات الحماية الاجتماعية والوظائف لكوفيد-19: مراجعة في الوقت الفعلي للتدابير القطرية "ورقة حية" الإصدار 12 (10 يوليو/تموز 2020).

Ugo Gentilini (البنك الدولي) وMohamed Almenfi (البنك الدولي) وPamela Dale (يونيسف) وAna Veronica Lopez (البنك الدولي)

وUsama Zafar (البنك الدولي). <http://documents1.worldbank.org/curated/en/454671594637530/pdf/Social-Protection-and-Jobs-Responses-to-COVID-19-A-Real-Time-Review-of-Country-Measures.pdf>

المهم الإبقاء على تدابير مرنة وقابلة للتكيف في أسواق الأغذية والأسواق الريفية لتمكينها من فتح أبوابها بصورة مستمرة، وإيجاد توازن في الوقت نفسه بين هذه الحقيقة الملزمة والشواغل الصحية العامة في ما يتعلق بروتوكولات التباعد الاجتماعي والنظافة. ويعدّ تسهيل حركة العمال المهاجرين أمرًا بالغ الأهمية لكي يتمكنوا من العمل في المزارع ومعامل التجهيز وغيرها من القطاعات في سلاسل الإمدادات الغذائية لتجنب نقص العمالة الزراعية.

32- وسلطت إجراءات السياسات الحكومية لمعالجة أبعاد الأمن الغذائي والتغذية لكوفيد-19 الضوء على أهمية تعزيز الاستجابات الشاملة والمتكاملة والمنسقة، بما في ذلك النهج متعددة القطاعات والعمليات بمشاركة أصحاب المصلحة المتعددين، مع التأكد من شمل الفئات الأكثر ضعفًا وتهميشًا، كالنساء ومنظماتهن. وبهذا المعنى، تُعدّ مناهج المشاركة والتمكين المجتمعية أساسية لتسهيل صمود الفئات الفقيرة والمهمشة بالإضافة إلى تعزيز تمكينهم (تمثل المشاركة المجتمعية أحد المبادئ التوجيهية الخمسة التي يجب دمجها في جميع تدخلات الاستجابة الإنسانية على النحو المنصوص عليه في خطة الأمم المتحدة العالمية للاستجابة الإنسانية لجائحة كوفيد-19).

33- وكانت النهج المتعددة القطاعات التي تنطوي على محور مركزي للتخطيط الاستراتيجي وتضمّ الوزارات المختصة والقطاع الخاص والمجتمع المدني والشركاء في التنمية مهمة للحفاظ على تركيز واضح على عملية صنع القرار بالاستناد إلى الأدلة. وينبغي تعزيز نظم البيانات والمعلومات لأغراض التحليل والرصد وتقييم التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية للاسترشاد بها في عملية صنع القرار ورصد الآثار على مختلف الأشخاص.

34- وفي مرحلة التعافي على المدى المتوسط، ينبغي للبلدان أن تركز على مواجهة التحديات الإنمائية الأوسع نطاقًا، مع التركيز على التأثيرات المترتبة على النمو وانعدام المساواة ضمن البلدان نتيجة الركود الاقتصادي الذي تسببت به جائحة كوفيد-19. ويمثل توفير الدعم للقطاع الخاص النابض بالحياة عاملاً حاسماً للأهمية لاستحداث الأعمال التجارية وفرص العمل الجيدة لإيجاد مسار شامل ومستدام للتعافي من هذه الجائحة، خاصة بالنسبة للمؤسسات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة الحجم الأكثر تضرراً من جائحة كوفيد-19. وبالإضافة إلى ذلك، يجب أن يتمشى إنشاء بيئة سياسية والأدوات اللازمة لمعالجة عدم المساواة الهيكلية والأسباب الهيكلية للفقر، بما في ذلك الاستثمارات في البيئة التحتية وبرامج الحماية الاجتماعية وكذلك الخدمات العامة مثل التعليم والرعاية الصحية، مع الاستثمارات في الممارسات المستدامة القائمة على الطبيعة.

35- كما بيّنت جائحة كوفيد-19 الفرص الهائلة المتاحة لتعزيز الابتكارات ضمن جدول الأعمال الخاص بالنمو والتعافي. فقد حافظت التجارة الإلكترونية وسائر الحلول الرقمية إزاء هذه الجائحة على سلاسل القيمة الغذائية في بعض البلدان، وذلك من خلال تيسير عمليات البيع بالتجزئة على الإنترنت، وتحسين كفاءة الإنتاج، وتعزيز التفاعل بين الجهات الفاعلة في السلسلة الغذائية. وينبغي أن تكون هذه الحلول الرقمية دعائم رئيسية في جدول أعمال التعافي. ومن شأن تعزيز الاستثمارات والنهوض بالتكنولوجيات الرقمية على جميع مستويات سلاسل القيمة الغذائية وسلاسل الإمدادات وبناء البنى التحتية المناسبة والنظم اللوجستية الشاملة والمتكاملة، أن يساعد في تحقيق الاستقرار في إنتاج المزارع الصغيرة وأن يعزز الإنتاجية المتزايدة للحدّ من تأثير الجائحة على الأمن الغذائي والتغذوي. وينبغي إيلاء اهتمام خاص بتطوير قدرات المؤسسات

الريفية ورأس المال البشري للمساعدة في سدّ الفجوات في التعلّم والمهارات الرقمية لضمان ألا تؤدي الجهود المبذولة للاستفادة من الرقمنة في الاستجابة لكوفيد-19 إلى زيادة عدم المساواة وزيادة تمهيش الفقراء والفئات الأكثر ضعفًا.

36- وتشمل التدابير المتوسطة والطويلة الأجل اللازمة لتحقيق استدامة النظم الغذائية والزراعية وبناء قدرتها على الصمود، تعزيز الأسواق المحلية، وتشجيع تجارة المنتجات الزراعية في ما بين المناطق، ودعم التنمية وتعزيز آليات التمويل والاستثمارات لدعم الزراعة والتجارة. ويجب بذل جهود خاصة لدعم القدرة الإنتاجية لدى المزارعين والمزارعات من خلال تعزيز منظماتهم وزيادة وصولهم إلى الموارد الإنتاجية والمدخلات والخدمات لموسم الإنتاج التالي وخلال الاستجابات الطويلة الأجل. ومن المهم أيضًا دعم أصحاب الحيازات الصغيرة في الانتقال إلى ممارسات أكثر استدامة، مثل الاستفادة من الحماية الاجتماعية لتعزيز الزراعة الذكية مناخيًا.³⁰

37- ولقد أدّت الاستجابة لكوفيد-19 إلى ضغوط مالية هائلة على الموارد العامة، وتتيح هذه الأزمة الفرصة لإعادة التفكير في آليات الاستثمار والتمويل في مجالي الزراعة والتجارة في أفريقيا. وتقتضي استراتيجية الاستجابة عبر السياسة الضريبية والاستثمارات الجمع بين تعبئة الموارد المحلية وحشد موارد القطاع الخاص وتعبئة الموارد الخارجية من خلال آليات تمويل مبتكرة.

خامسًا - استجابة المنظمة الإقليمية لجائحة كوفيد-19 في أفريقيا

38- عملت المنظمة بالتعاون مع الشركاء على المستويات القطرية والإقليمية والعالمية بسرعة لمساعدة البلدان على اتخاذ إجراءات حاسمة استجابةً لجائحة كوفيد-19. وعقدت حوارات واجتماعات رفيعة المستوى لتحديد الإجراءات والحلول الملموسة للاستجابة للجائحة، ووضعت الخطوط التوجيهية ونفذت تقييمات داخل البلدان لتقييم تأثير كوفيد-19 على نظم الأغذية الزراعية، وأعدت وأصدرت موجزات للسياسات، وغيرها من منتجات المعرفة لدعم تحليل السياسات والاستثمار وبرمجة التدخلات.

ألف - إشراك صانعي السياسات والشركاء الرفيعة المستوى

39- تعمل المنظمة مع مفوضية الاتحاد الأفريقي والمجموعات الاقتصادية الإقليمية لضمان قيام الحكومات الأفريقية ومؤسسات تمويل التنمية والشركاء الماليين الآخرين بإعطاء الأولوية للنظم الغذائية في إجراءاتها واستثماراتها المتعلقة بسياسات كوفيد-19. وفي 16 أبريل/نيسان 2020، عُقد اجتماع لوزراء الزراعة حول تأثيرات كوفيد-19 على الأمن الغذائي في أفريقيا. وتبع ذلك اجتماع للوزراء المسؤولين عن الزراعة والتجارة والمالية، عُقد في 27 يوليو/تموز 2020، للتداول بشأن بناء نظم غذائية قادرة على الصمود من خلال التجارة والاستثمارات الزراعية من أجل تحقيق الأمن الغذائي والتغذوي في أفريقيا.

40- ومن خلال عقد ندوات افتراضية عبر الإنترنت مع الشركاء، بما في ذلك آلاف المشاركين من البرلمانيين والمجموعات الاقتصادية الإقليمية، وأيضًا المقابلات الإعلامية مع مدراء المنظمة حول المواضيع المتعلقة بكوفيد-19، ساهمت المنظمة في

فهم أفضل لمخاطر الجائحة على سلاسل الإمدادات الغذائية وآثارها على التنمية الريفية والفقر الريفي. ويساهم ذلك في تعزيز القدرات الوطنية والإقليمية، وتطوير حلول عملية المنحى يمكن أن تتخذها البلدان، وشركاء التنمية، والقطاع الخاص، ومؤسسات البحوث، والمؤسسات الأكاديمية، والمجتمع المدني، بما في ذلك منظمات المزارعين، للتخفيف من آثار الجائحة.

41- وقد عملت المنظمة مع مفوضية الاتحاد الأفريقي والتحالف من أجل ثورة خضراء في أفريقيا ومنتدى الثورة الخضراء في أفريقيا، لعقد حوارات مع القطاع الخاص، وجمع مجموعة من أصحاب المصلحة من القطاع الخاص للمشاركة في وضع جدول أعمال موجّه نحو الحلول للاستجابة لأزمة كوفيد-19 والتعافي ما بعد كوفيد-19. وقدّم ممثلو اتحادات المزارعين واتحادات القطاع الخاص والشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم والشركات الكبيرة والحكومات تبادلًا غنيًا لأفضل الممارسات التي ينبغي توسيع نطاقها، فضلاً عن الأفكار المبتكرة من جميع أنحاء الإقليم وخارجه التي يمكن اختبارها للاستفادة من مزيد من الاستثمارات لإعادة البناء بشكل أفضل بعد أزمة كوفيد-19.

باء - تبادل المعلومات ومنتجات المعرفة من أجل السياسات والدعوة والبرمجة القائمة على الأدلة

42- يغطي تقرير حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم لعام 2020 الآثار المحتملة لجائحة كوفيد-19 على الأمن الغذائي والتغذية بالإضافة إلى التوصيات المتعلقة بالسياسات. وبالإضافة إلى هذا التقرير والعديد من المطبوعات الأخرى الصادرة عن خبراء المنظمة في روما، نشر المكتب الإقليمي لأفريقيا العديد من ملخصات السياسات وغيرها من منتجات المعرفة حول تأثيرات كوفيد-19 على النظم الغذائية الزراعية، وأصحاب الحيازات الصغيرة، ومشاريع الأغذية الزراعية، والإنتاج، والمعالجة، والقدرة على الصمود، وأسواق الأغذية، والتغذية، والحماية الاجتماعية، والمهاجرين، والتحويلات المالية، والشباب،³¹ وكذلك التحليلات والحلول للاستجابة للجائحة.

جيم - البيانات والتحليلات

43- تتعاون المنظمة مع المكاتب القطرية والنظراء الحكوميين لإصدار نشرة رصد أسعار الأغذية وتحليلها، التي تقدّم تقييمًا لاتجاهات الأسعار الإقليمية؛³² كما توفر أداة رصد أسعار الأغذية وتحليلها أيضًا الوصول عبر الإنترنت إلى بيانات الأسعار في 41 من البلدان الأفريقية.³³ وتجري المنظمة تحليلًا للسوق والأسعار³⁴ وتنتج "بيانات ضخمة" متاحة للاستخدام، مثل التعاون بين المكتب الإقليمي لأفريقيا والبنك الدولي في نشرة الأمن الغذائي لأفريقيا التي تتعقب وتحلل أسعار المواد الغذائية في أسواق أفريقية مختارة وتقيم الآثار المترتبة على الأمن الغذائي والتغذية لكي تسترشد بها عملية صنع القرار في إدارة البنك الدولي. وبالإضافة إلى ذلك، تدعم قاعدة البيانات المكانية للمنظمة مبادرة "العمل يدًا بيد" في البلدان المستهدفة. وبالمثل، فإن جميع بيانات مقياس الخبرة في مجال انعدام الأمن الغذائي لدى المنظمة، بما في ذلك البيانات المصنفة حسب نوع الجنس، في 17 بلدًا يعاني من أزمات، والعديد منها من البلدان الأفريقية التي تعاني من أزمات غذائية، توفر دليلًا آخر

³¹ <http://www.fao.org/2019-ncov/resources/policy-briefs-test/en/>

³² <http://www.fao.org/giews/reports/fpma-bulletin/en/>

³³ <https://fpma.apps.fao.org/giews/food-prices/tool/public/#/home>

³⁴ <http://www.fao.org/economic/est/trade-and-markets-home/en/#.Xz5pEpNLgWo>

على تأثير كوفيد-19 على الأمن الغذائي في هذه البلدان.³⁵ ويوفر جمع البيانات حول الأمن الغذائي الأسري والقدرة على الصمود، مجموعة من الأدوات لمكاتب المنظمة في البلدان التي تعاني من أزمات غذائية، والنهج لتحديد مخاطر الأمن الغذائي ذات الصلة بكوفيد-19 ورصدها وتقييم آثارها، لكي تسترشد بها البرامج الإنسانية وبرامج تعزيز القدرة على الصمود.³⁶ كما تقدم المنظمة أيضًا المساعدة الفنية للبلدان الأعضاء لدعم جهود جمع البيانات. ومع ذلك، هناك حاجة إلى بذل المزيد من الجهود لضمان توافر البيانات المصنفة حسب الجنس والعمر، وتحليلها لرصد الآثار المتعلقة بنوع الجنس، وتصميم الاستجابات ذات الصلة اجتماعيًا والشاملة لكوفيد-19.

دال - الانخراط مع فرق الأمم المتحدة القطرية وشركاء آخرين بشأن التدخلات المتصلة بكوفيد-19

44- وضعت المنظمة خطوطًا توجيهية بشأن تقييم أثر كوفيد-19 على الزراعة والأمن الغذائي في أفريقيا، وتوصيات لصانعي السياسات تم استخدامها في العديد من تقييمات الآثار الاجتماعية والاقتصادية وخطط الاستجابة الوطنية التي يقودها فريق الأمم المتحدة القطري/البنك الدولي. وقدم الموظفون المعنيون بالسياسات والموظفون الفنيون في المنظمة الدعم التحليلي للمنظمة وفرق الأمم المتحدة القطرية وكذلك الحكومات من أجل هذه التقييمات ولتخطيط الاستجابات الشاملة. ويشترك موظفو المنظمة بنشاط في جميع مسارات عمل فرق العمل المشتركة بين المنظمة والاتحاد الأفريقي حول كوفيد-19، فضلًا عن فريق عمل تحالف تجارة الأغذية التابع للتحالف من أجل ثورة خضراء في أفريقيا.

سادسًا - تداعيات جائحة كوفيد-19 على الأولويات الإقليمية لمنظمة الأغذية والزراعة

ألف - برنامج المنظمة للاستجابة لجائحة كوفيد-19 والتعافي منها في أفريقيا

45- وضعت منظمة الأغذية والزراعة برنامجًا للاستجابة لجائحة كوفيد-19 والتعافي منها في أفريقيا للتأكد من أن الإقليم لديه نهج واضح ومنسق للتعامل مع التحدي. ويحدد البرنامج سبعة مجالات عمل ذات أولوية تتم مناقشتها مع مفوضية الاتحاد الأفريقي والمجموعات الاقتصادية الإقليمية والأعضاء لضمان توافرها بشكل جيد مع الأولويات الإقليمية والقطرية للاستجابة لكوفيد-19. وتهدف المناقشة مع الشركاء وأصحاب المصلحة الآخرين إلى تحديد شراكات ملموسة لاتخاذ إجراءات فورية، ووضع نماذج وآليات مبتكرة لتحقيق نتائج مشتركة والتعاون في المجالات ذات الأولوية.

باء - الأولويات الإقليمية للمنظمة في المستقبل

46- للاضطرابات الناجمة عن كوفيد-19 في النظم الغذائية الزراعية والحياة وسبل العيش، وكذلك في استجابة المنظمة الإقليمية لها، آثار مهمة على الأولويات الإقليمية للمنظمة في المستقبل. ولا تحل الأولويات البرمجية الناشئة الناتجة عن الأزمة واستجابة المكتب الإقليمي لأفريقيا محل الأولويات المعروضة في وثيقة النتائج والأولويات الصادرة عن المكتب، بل إنها

³⁵ <http://www.fao.org/in-action/voices-of-the-hungry/using-fies/en/>

³⁶ جائحة كوفيد-19 وسياسات الأزمات الغذائية: الخطوط التوجيهية لمراقبتها وتوقعها وتقييمها، منظمة الأغذية والزراعة، أبريل/نيسان 2020

تكملها. وفي حين أن جائحة كوفيد-19 تطرح العديد من التحديات والشكوك، فإنها تسلط الضوء على الفرص المتاحة لجلب المعرفة والخبرة الفنية لمنظمة الأغذية والزراعة لتشكيل استجابة أفريقيًا للجائحة ودعمها والتأثير عليها الآن وبعدها.

47- ويطلب أعضاء المنظمة الدعم لتعزيز استجاباتهم لكوفيد-19 في مجالات رئيسية مثل: (1) تقييمات الأثر الاجتماعي والاقتصادي؛ (2) وخطط الاستجابة لكوفيد-19/تنفيذها و/أو دعم تنفيذ مكونات الزراعة والأمن الغذائي في خطط الاستجابة؛ (3) والبيانات والدراسات التحليلية، بما في ذلك نظم معلومات الأمن الغذائي، وتقييم التأثير على الزراعة ونظم الأغذية؛ (4) والبرمجة لدعم تصميم وتنفيذ المشاريع (بما في ذلك الاختبارات التجريبية) في قطاعات فرعية محددة؛ (5) وحوار السياسات أو أعمال دعم السياسات الأخرى بشأن كوفيد-19.

48- وللمضي قدمًا، تحتاج منظمة الأغذية والزراعة في أفريقيا إلى التركيز على مجالات العمل الناشئة ذات الأولوية، بما في ذلك:

- مواصلة دعم الأعضاء في تصميم وتنفيذ تقييمات الآثار الاجتماعية والاقتصادية لقياس تأثير كوفيد-19 على الأمن الغذائي والتغذية وعمل النظم الغذائية، ومساعدة الحكومات على اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن السياسات والاستثمار في الاستجابة لكوفيد-19، وتعزيز الأغذية والزراعة في خطط التعافي والقدرة على الصمود، مع تدخلات محددة للتخفيف من آثار الجائحة على النساء والفتيات في الريف؛
- ودعم الأعضاء لتوفير الأغذية المغذية بأسعار معقولة من خلال تصميم وتنفيذ التدخلات المستمدة من التوصيات الواردة في تقرير حالة انعدام الأمن الغذائي في العالم لعام 2020؛
- وتوفير الدعم للبلدان لوضع وتعزيز نهج متعددة القطاعات لمعالجة الأمن الغذائي والتغذية. وينبغي أن تشمل هذه المبادرات محورًا مركزيًا للتخطيط الاستراتيجي وأن تضمّ الوزارات المختصة والقطاع الخاص والمجتمع المدني والشركاء في التنمية، وأن تركز على عملية صنع القرار بالاستناد إلى الأدلة على أساس البيانات السليمة ونظم المعلومات؛
- تُعد أدوات الحماية الاجتماعية الموسعة النطاق جزءًا أساسيًا من حماية سبل العيش والأمن الغذائي والتغذية للأسر، ويجب أن جزءًا من حلول التعافي والقدرة على الصمود على المدى المتوسط والطويل. ومع ذلك تضع هذه البرامج عبئًا ماليًا كبيرًا على الحكومات. وتحتاج المنظمة إلى دعم البلدان في تصميم وتنفيذ برامج حماية اجتماعية مبتكرة وأكثر كفاءة وفعالية من حيث الكلفة، بما في ذلك تعديل تصميم البرامج وأدوات الإدارة ونظم التنفيذ؛
- ومواصلة دعم الحكومات ومؤسسات القطاع الخاص لتنفيذ إصلاحات وآليات لبيئة تمكينية، وتدابير لبناء القدرات لتكثيف مع احتياجات مشاريع الأغذية الزراعية على طول سلاسل القيمة الغذائية لضمان تحسين الأمن الغذائي والتغذية.
- ودعم جهود مفوضية الاتحاد الأفريقي، وأمانة الاتفاق المؤسس لمنطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية، والأعضاء وأصحاب المصلحة الآخرين، من أجل التنفيذ السريع لاتفاقية التجارة الحرة، مع التركيز على

تشجيع الشفافية في الأسواق وآليات الحوكمة، بدعم من أحدث المعلومات والبيانات الموثوقة ذات الصلة بالتجارة؛

- وتشجيع الحوار المستمر حول إنشاء وكالة لسلامة الأغذية في أفريقيا لتعزيز الانسجام والتنسيق بين معايير سلامة الأغذية والأطر القانونية، وتعزيز البرمجة القائمة على المخاطر واتخاذ القرارات؛
- ودعم البلدان والمجموعات الاقتصادية الإقليمية لاغتنام الفرص لتسريع الابتكار والرقمنة، بما في ذلك العمل مع الشركاء من أجل ما يلي: (1) توسيع نطاق التقنيات الرقمية لتقديم خدمات غذائية زراعية متنوعة (الإرشاد والأسواق والتمويل وما إلى ذلك)؛ (2) وتحسين أداء الأسواق والتجارة، بما في ذلك رقمنة التجارة والوصول إلى الأدوات الرقمية والمعلومات المتعلقة بالتجارة من خلال منصات الإنترنت؛ (3) وزيادة الاستثمارات في تطوير المهارات الرقمية لتجهيز الأعضاء للوظائف والأعمال المطلوبة للتعافي من كوفيد-19 وتعزيز القدرة على الصمود؛ (4) وتشجيع التوفيق بين الأطراف لتعزيز الشراكات مع مقدمي التكنولوجيا من القطاع الخاص وجمعيات المنتجين بشأن الحلول الرقمية.